

الباب الرابع

بحث تحليلي عن منهج شرح الحديث وأسلوبه في كتابه تنقيح القول للشيخ نووي

البتاني

١. منهج الشيخ نووي البتاني

وأما منهج شرح الحديث في كتاب تنقيح القول الحثيث للشيخ نووي البتاني فهي:

أ. ذكر شيخ نووي البتاني المخرج ودرجة الحديث

و ذكر الشيخ نووي البتاني مخرج الحديث ودرجته لأن امام السيوطي لم يذكر مخرج الحديث ودرجته في لباب الحديث. ولذلك بين الشيخ نووي البتاني بصحيحه أو حسنه أو ضعيفه أو غيره. و ذكر الشيخ نووي البتاني مخرج الحديث ومثاله أخرج البخاري، ومسلم، والترمذي، وغيره.

أمثله في كتاب تنقيح القول:

(١) وقال صلى الله عليه وسلم: "صلاة الجماعة تفضل" بفتح فسكون فضم (صلاة الفذ) بفتح

الفاء وشد المعجمة، أي تزيد على صلاة المنفرد (بسع وعشرين درجة) أي مرتبة. رواه

مالك وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه والنسائي عن ابن عمر ابن الخطاب.

ورواية الأكثر من الصحابة: "بخمسة وعشرين درجة" كما قال العزيمي.^١

^١ محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٤٩.

(٢) أخرج مسلم وغيره عن عتبة بن عامر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول: "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ" ^٢ ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي". وتكررت هذه الجملة في الزواجر مرتين، وفي بلوغ المرام ثلاثاً. ^٣

(٣) (وقال صلى الله عليه وسلم: "أفضل الصلوات عند الله تعالى صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة") رواه أبو نعيم والطبراني عن ابن عمر. فأكد الجماعات بعد الجمعة صبحها، ثم صبح غيرها، ثم العشاء، ثم العصر، ثم الظهر، ثم المغرب. وإنما فضلوا جماعة الصبح فالعشاء، لأنها فيهما أشق. كذا أفاد العزيمي. ^٤

(٤) (وقال صلى الله عليه وسلم: "صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلواته وحده خمسا وعشرين درجة). هذا في الإقامة (فإذا صلاها) أي تلك الصلاة (بأرض فلاة) أي أرض لا ماء بها، والمراد: في جماعة (فأتم وضوءها وركوعها وسجودها) أي أتى بالثلاثة تامة الشروط والأركان والسنن. (بلغت صلواته خمسين درجة") رواه أبو يعلى والحاكم وابن حبان عن أبي سعيد الخدري، بإسناد صحيح. والسر في ذلك: أن الجماعة لا تتأكد في حق المسافر لوجود المشقة. ^٥

^٢ سورة الأنفال {٨} الآية: ٦٠.

^٣ محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ١١٨.

^٤ محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٤٩.

^٥ محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٥٠.

(٥) (وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "نوم العالم أفضل من عبادة الجاهل") أي نوم العالم الذي يراعي آداب العلم أفضل من عبادة الجاهل الذي لا يعلم آداب العبادة. وفي رواية لأبي نعيم عن سلمان بإسناد ضعيف: "نوم على علم خير من صلاة على جهل" أي لأنه قد يظن المبطل مصححا والمنوع جائزا. كما قال ضرار بن الأزور الصحابي: من عبد الله بجهل كان ما يفسد أكثر مما يصلح، وكما قال وائلة ابن الأسقع: المتعبد بغير فقه كحمار الطاحون.^٦

(٦) (وقال صلى الله عليه وسلم: "إذا رأيتم الرجل ملازم المسجد فاشهدوا له بالإيمان") اقطعوا له به، فإن الشهادة: قول صدر على مواطأة القلب اللسان على سبيل القطع. وفي رواية أحمد والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري: "إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان، فإن الله يقول: (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنَ ءَامِنَ بِاللَّهِ)"^٧ وهذا حديث صحيح. وفي رواية: "يتعاهد المسجد". والمراد باعتياد المساجد: أن يكون قلبه معلقا بها منذ يخرج منها إلى أن يعود إليها. ونقل بعضهم عن النووي: أي أن يكون شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها، وليس معناه دوام القعود فيها. كذا أفاد العزيزي.^٨

^٦ محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٢٢.

^٧ سورة التوبة {٩} الآية: ١٨.

^٨ محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٥٦.

ويذكر الشيخ نووي البنتاني في مخرج الحديث ودرجته ليعلم الحديث هل هو صحيح أو حسن أو ضعيف أو غيره. ولنعلم أن الشيخ نووي البنتاني شديد الدقة في تخريج الحديث. و يدل على أن الشيخ نووي البنتاني عالم بعلوم الحديث.

ب. ذكر الشيخ نووي البنتاني الرواة الاخرى لتأكيد شرح الحديث

وفي كتاب تنقيح القول ذكر الشيخ نووي البنتاني الرواة الاخرى لتأكيد شرح الحديث. وكثير أمثله في كتاب تنقيح القول. ومثاله روي عن أبي هريرة ثم ذكر الشيخ نووي البنتاني روى عن عمر بن الخطاب أو روي عن أنس ابن مالك ثم ذكر الشيخ نووي البنتاني روى عن أبي هريرة وغيره.

ومن أمثله في كتاب تنقيح القول:

(١) (وقال صلى الله عليه وسلم: "توبوا إلى ربكم قبل أن تموتوا") قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: خطبنا رسول الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال: "أيها الناس، توبوا إلى الله قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشتغلوا، وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا، وأكثروا الصدقة ترزقوا، وأمروا بالمعروف تحصنوا، وأنهوا عن المنكر تنصروا". وقال صلى الله عليه وسلم: "إن إبليس حين أهبط إلى الأرض قال: وعزتك وجلالك، لا أزال أعوي ابن آدم مادام الروح في جسده. فقال الرب: وعزتي وجلالي لا أمنعه التوبة ما لم يتغرغر بنفسه". وعن محمد بن عبد الله السلمي أنه قال: جلست إلى نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة، فقال رجل منهم: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من

تاب قبل موته بنصف يوم، تاب الله عليه". وقال آخر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من تاب قبل الغرغرة تاب الله عليه".^٩

(٢) (وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "من صلى عليّ واحدة، صلى الله عليه عشرا") رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه. وفي صحيح مسلم: عن عبد الله بن عمرو بن العاص: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من صلى عليّ صلاة، صلى الله عليه بها عشرا".^{١٠}

(٣) (وقال صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة واجبة على كل مسلم) أي فعلهن مندوب ندبا مؤكدا عليه: (الغسل يوم الجمعة، والسواك، ومسّ الطيب") أي يوم الجمعة وإن كان ذلك مطلوباً في غيره أيضاً. وروى عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاث هنّ عليّ فريضة، وهنّ لكم سنة: السواك، والوتر، وقيام الليل".^{١١}

وغير ذكر مخرج الحديث ودرجته وأيضاً ذكر الشيخ نووي البنتاني الرواة الأخرى في شرح الحديث. وذكر الرواة الأخرى ليقوي الحديث الذي يشرحه. ومن هذه الأمثلة ذكر الشيخ نووي البنتاني الرواة من الصحابة إلى الصحابة الأخرى.

^٩ محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٩٩.

^{١٠} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٣١.

^{١١} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٤٢.

ج. زاد الشيخ نووي البنتاني عن قصة الصحابة

وزاد الشيخ نووي البنتاني عن قصص في شرحه. ومثاله عن قصص في كتاب تنقيح القول منها عن قصة ولد صحابة نبي صلى الله عليه وسلم وهو قصة سيدنا أبي شخمة (ولد عمر بن الخطاب) وقصة رجل كان له شجرة عظيمة عند بيته فيها أفرخ الورشانة.

ومثال قصة أبي شخمة فهو:

(وقال عليه الصلاة والسلام: "من زنى بامرأة) أي مسلمة أو كافرة حرة أو أمة (فتح الله عليه في قبره ثمانية أبواب من النار، يخرج من تلك الأبواب عقارب وحيات إلى يوم القيامة") وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: في جهنم واد فيه حيات، كل حية ثخن رقبة البعير، تلسع تارك الصلاة فيغلى سمها في جسمه سبعين سنة ثم يتهرى لحمه، وإن في جهنم واديا اسمه: جب الحزن، فيه حيات وعقارب، كل عقرب منها بقدر البغل لها سبعون شوكة، في كل شوكة رواية سم تضرب الزاني وتفرغ سمها في جسمه، يجد مرارة وجعها ألف سنة ثم يتهرى لحمه ويسيل من فرجه القيح والصديد. كذا في الزواجر. قال الله تعالى: (وَأَلَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَأَسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ^{١٢} وقال الله تعالى: (وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَادُّوهُمَا^ط فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا^ق إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا

^{١٢}سورة النساء (٤) الآية: ١٥

رَحِيمًا^{١٣}. قال أبو الليث السمرقندي في الجواهر: فإن لم يؤخذ الحد منهما في الدنيا أخذ في الآخرة بسياط من نار بين الخلائق في الموقف.

قصة سيدنا أبي شحمة

قال: حدثنا عبد العزيز الحجاج الخولاني عن صفوان عن ابن عباس أنه قال: كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ولدان، الواحد اسمه: عبد الله، والآخر اسمه: عبید الله، ويكنى بأبي شحمة. وكان أبو شحمة مواظبا لكتاب الله وقراءته، تشبه قراءته قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فمرض ذات عام مرضا شديدا حتى أشرف على الموت، ثم بعد ذلك عافاه الله تعالى. فلما كان ذات يوم وجد الراحة في نفسه، فمر ذلك اليوم بدار اليهود واستضاف عندهم، فأسقوه نبيذ التمر فشرب حتى طابت نفسه فخرج من عندهم، فمرّ بجائط بني النجار، فوجد امرأة نائمة فراودها عن نفسها فامتنعت ولم تقدر على ذلك الامتناع. فلما قضى منها ما قضى تعلقت بأطرافه ومزقت عليه أثوابه وشتمته وصبرت على ما قد نزل بها، فتربصت أربعة أشهر فظهر حملها فتربصت تسعة أشهر فولدت غلاما.

فلما أن انقطعت عنها أوجاعها أخذت الولد وأقبلت به إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يومئذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمير المؤمنين يحكم بين الناس، فتقدمت إليه ووضعت الولد بين يديه، ثم قالت له: يا أمير المؤمنين، خذ هذا الولد فأنت أحق به مني. فقال لها: يا جارية، كيف يكون هذا ولدك وأنت والدته وأكون أنا أحق به منك؟ فقالت له: يا

^{١٣} سورة النساء (٤) الآية: ١٦

أمير المؤمنين، هو من ولدك. فقال لها: وأي ولدي؟ فقالت: من ولدك أبي شحمة. فقال لها: يا جارية، أحلال أم حرام؟ فقالت: يا أمير المؤمنين، والله من قبلي حلال ومن قبله حرام. فقال: وكيف ذلك؟ قالت: خرجت من متزلي ذات يوم إلى حائط بني النجار أجتني البقل، فأدركني المساء فنمت في ذلك المكان، فمر علي ولدك أبو شحمة وهو سكران فراودني عن نفسي فامتنعت منه ولم أقدر على ذلك. فلما قضى مني ما قضى تعلقت بأطواقه ومزقت عليه أثوابه، وانصرفت إلى متزلي صابرة لما قد نزل بي. فانتظرت حيضي فلم أحض، فتعجبت من ذلك فتربصت تسعة أشهر فوضعت هذا الغلام. فخذته فأنت أحق به مني، فإني قد اخترت فضيحة الدنيا على فضيحة الآخرة.

فبكى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى بلّ لحيته بالدموع وقال: وافضحة عمر بن الخطاب غدا يوم القيامة بين يدي الله تعالى. ثم قال لها: يا جارية، أصدقيني الصحيح، فإن صدقتني فأنا أنصفك. فقالت: وما تريد مني يا عمر؟ والله، ما كذبت إليك فيما قلت، وإني صادقة غير كاذبة، وإن شئت حلقت بالمصحف ورقة ورقة. فأحضر لها عمر كتاب الله عز وجل، فحلقت من سورة البقرة إلى سورة يس، وقالت: يا أمير المؤمنين، إن هذا الولد من ولدك أبي شحمة.

فلما وصلت إلى سورة يس قال عمر بن الخطاب: يا جارية، فأنت والله صادقة غير كاذبة؟ ثم أنه وثب قائما على قدميه وقال: يا أصحاب رسول الله، دوموا على ما أنتم عليه حتى أعود إليكم. فغاب ساعة وقد أتى وفي يده ثلاثون دينارا وعشرة أثواب فقال: يا جارية، خذي هذه الثلاثين دينارا و عشرة أثواب واستحلي من ولدي أبي شحمة في هذه الدنيا، وإن كان لك

في قبله شيعى فتأخذه منه في الموقف بين يدي الله تعالى. فأخذت الجارية ذلك وولدها وانصرفت، ثم قال عمر: دوموا على ما أنتم عليه يا أصحاب رسول الله حتى أرجع إليكم.

ثم دخل إلى منزله وجعل يطوف حول ولده أبي شحمة فإذا هو جالس يتغدى فقال له: السلام عليك يا ولدي. فقال: وعليك السلام، ادن مني وتغدّ معي. قال عمر: تغدّ يا ولدي، وما أظن إلا أنه آخر زادك من الدنيا. فقال: يأبت، ومن أعلمك بذلك؟ وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد انقطع الوحي من السماء، ولا وحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال عمر: وما علمت ذلك، ولكن يا ولدي من ذنوب ارتكبتها ومعاص عصيتها. فقال: والله، ما عصيت معصية ولا أذنبت ذنبا، فإن كان قد بلغك أحد فاسألني عنه، فإنني لا أكنم عنك شيئا. فقال: يا بني، سألتك بالذي يرى ولا يرى وهو بالمنظر الأعلى، هل مررت يوما من الأيام بمسكنة اليهود، واستضفت عندهم فسقوك خمرا من تمر فشربت حتى طابت نفسك، ثم خرجت من عندهم فمررت بجائط بني النجار، فرأيت امرأة نائمة فراودتها عن نفسها، وامتنعت فلم تقدر على ذلك، فلما قضيت منها ما قضيت، تعلقت بأطواقك ومزقت عليك ثيابك وشتمتك وانصرفت إلى منزلها؟

فلما سمع أبو شحمة كلام أمير المؤمنين أطرق رأسه حياء من أبيه، وجعل لا يرد جوابا ولا خطابا. فقال: يا بني تكلم، فإن صدقت فقد نجوت، وإن كذبت هلكت. فقال: يأبت، كان ذلك مني، ولكن ندمت غاية الندم. فقال: يا بني، ما ينفكك الندم بعد الخسران، وإنما أنت ابن أمير المؤمنين؟ ما يستطيع أحد أن يقول لك شيئا، وإنما أردت أن تفضحني بين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؟

ثم إن أمير المؤمنين وثب قائما على قدميه وقبض على يد أبي شحمة فقال له: أين تريد مني يا أبت؟ وإلى أين تذهب بي؟ فقال: إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ حق الله منك في الدنيا قبل أن يؤخذ منك في الآخرة. فقال: سألتك بالله يا أبت، خذ الحق مني في هذا المكان ولا تفضحني بين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. فقال: يا بني، أنت فضحت نفسك وفضحت أبك.

ثم لم يزل يمشي به حتى أوقفه على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له: ما وراءك يا عمر؟ فقال: يامعشر المسلمين، ألا وإن ولدي أبا شحمة قد اعترف بذنبه، وأن الجارية صادقة غير كاذبة. ثم إن أمير المؤمنين دعا بغلام يقال له مفلح فقال: يا مفلح، قد أفلح اليوم من استعلى، اجلده يامفلح وأنت حر لوجه الله تعالى. فقال: يا مولاي، وكيف أجلد ولو جلدت بعيرا لقتلته أو حائطا لهدمته. فقال له: دع عنك الكلام وخذ السوط بيدك وأضربه على ظهره حتى يدخل الوجع إلى جوفه، فإن مات فبأجله، وإن عاش فلا يعود إلى الذنب أبدا. فأخذ مفلح السوط بيده وتقدم إلى أبي شحمة وقال: يا مولاي، لا تلمني ولم نفسك، الله قد أمر ومولاي عمر أمرني أن أضربك. فقال له أبو شحمة: افعل يا مفلح ماتؤمر، وناد: هذا جزاء من عصى ربه واستحقر ذنبه.

ثم إن مفلحا رفع يده بالسوط حتى بان بياض إبطه وجلده عشرة أسياط، فقال: يا أبت، اشتغلت النار في جسدي. فقال: يا بني، إنها في جسد أبيك أحرّ ما في جسدي، اضربه يا مفلح. فضربه عشرين جلدة، فقال: يا أبت، دعني أستريح. فقال: يا بني، لو أن أهل النار في النار إذا طلبوا الراحة وجدوا الراحة لأرحناك، اضربه يامفلح. فضربه ثلاثين ضربة، فقال: يا أبت سألتك بالله،

دعني أتوب. فقال: يا بني، إذا أخذت حق الله منك فإن شئت فتب وإن شئت فعد، فإن عدت إلى مثل تلك الفاحشة فلك مثل ذلك، يامفلح اجلده. فجلده أربعين جلدة، فقال: ياأبت، سألتك بالله، اسقني شربة من الماء أبرد بها حرا في كبدي. فقال: يا بني، لو أن أهل العذاب في النار إذا طلبوا البارد من الزلال يسقون لسقيناك، اجلده يا مفلح. فجلده خمسين جلدة، فقال: ياأبت سألتك بالله، ارحمني. فقال: يا بني، إن رحمتك في الدنيا لم ترحم غدا في الآخرة، اجلده يامفلح. فجلده ستين جلدة، فقال: ياأبت، سألتك بالله، ادن مني وعانقني أعانقك قبل الممات. فقال: يا بني، إن عشت عانقتك وإن مت فنلتقي غدا على الصراط، اجلده يامفلح. فجلده سبعين جلدة فقال: ياأبت، نزل بي الموت. فقال: يا بني، إذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له: إن أبي عمر بن الخطاب ضربني حتى قتلني، اجلده يامفلح. فضربه ثمانين جلدة، ثم رفع أبو شخمة رأسه ونادى بأعلى صوته: يا أصحاب رسول الله، لم لا تسألون أبي أن يعفو عني. فتقدموا إلى عمر بن الخطاب وقالوا: ياأمير المؤمنين، خلّ عن الغلام وانظر ما بقي من الشياطين. فقال: يا أصحاب رسول الله، ألم تقرأوا في كتاب الله العزيز: (وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ) ^{١٤} ثم قال: اجلده يامفلح. فجلده تسعين جلدة، فرفع أبو شخمة رأسه ونادى بأعلى صوته: السلام عليكم يا أصحاب رسول الله، سلام مودع لا يرجع إلى يوم القيامة. فتباكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء شديدا، فقال عمر: اضربه يامفلح، ما بقي من حق الله تعالى؟ فضربه مائة جلدة ثم قال يا مفلح، ارفع السوط عن ولدي فحركه. فإذا هو قد مات فوثب عمر قائما

^{١٤} سورة النور [٢٤] الآية: ٢.

على قدميه ونادى: معاشر المسلمين، ألا وإن ولدي أبا شخمة قد مات، ورب الكعبة. فأقبلوا يهزعون من كل جانب ومكان حتى انقض المسجد بالناس، وأكثروا البكاء وأقبلت أمه وهي تندب وتقول: هنيئا لك يا ولدي، استودعتك عند من لا تخيب عنده الودائع. ثم إن عمر حمله إلى منزله وغسله وكفنه ودفنه.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: فرأيت في منامي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كالبدر في تمامه وعليه ثياب بيض، وأبو شخمة بين يديه وعليه ثياب خضر، فتقدمت إليه صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه وقبلت بين عينيه فقال لي: يا ابن عمي، أقرئ عمر عني السلام، وقل له: يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم: جزاك الله عني كل خير، كما لم تضيع حق الله من بعدي، هنيئا لك يا عمر وما أعد الله لك من القصور والغرفات في جنات النعيم، وإن ولدك أبا شخمة قد بلغ في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

قال ابن عباس: فاستيقظت من منامي وأنا فرح مسرور لما قد عاينت من بهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحييت تلك الليلة بالقيام إلى الصباح. ثم جئت إلى المسجد وكان عمر بن الخطاب يومئذ حوله جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدثهم في كتاب الله، فلما فرغ قلت: يا عمر، لقد رأيت في منامي سيد الأولين والآخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كالبدر في تمامه، وأبو شخمة بين يديه وعليه ثياب خضر، فتقدمت إليه صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه، فقال لي: يا ابن عم، أقرئ عمر عني السلام وقل له: يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم: جزاك الله عني كل خير، كما لم تضيع حق الله تعالى من بعدي،

هنيئاً لك يا عمر، وما أعد الله لك من القصور والغرفات في جنات النعيم، وإن ولدك أبا شخمة قد بلغ في مقعد صدق عند مليك مقتدر. اهـ. ^{١٥}

ومن أمثلة القصص في كتاب تنقيح القول، وهذا قصة سيدنا أبي شخمة أطول من قصص الاخرى. وهذا القصة يحتوي عن ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي فعل الزنا. والزنا من ذنب عظيم و يعذب بعذاب شديد أليم.

د. ذكر الشيخ نووي البنتاني النظم

وذكر الشيخ نووي البنتاني النظم أو الشاعر. وكثير من أمثلة النظم والشاعر في كتاب تنقيح القول. ومن أمثاله نظم بعض أهل العلم، ونظم العلامة منصور الطبلاوي من بحر الرجز، وقال الشاعر [من بحر البسيط]، وغيره.

ومن أمثاله في كتاب تنقيح القول:

(١) (وقال صلى الله عليه وسلم: "لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد") رواه الدارقطني والبيهقي عن جابر وعن أبي هريرة. وهذا الحديث محمول على الفريضة وما ألحق بها ففعلها في المسجد أفضل، وما عدا ذلك ففعله في البيت أفضل من فعله في المسجد. كذا أفاد العزيري. ونظم ذلك العلامة منصور الطبلاوي من بحر الرجز فقال:

صلاة نفل في البيوت أفض * إلا التي جماعة تحصل

وسنة الإحرام والطواف * ونفل جالس للاعتكاف

^{١٥} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ١٠٩-١١٢.

ونحو علمه الإحيا لبقعة * كذا الضحى ونفل يوم الجمعة

وخائف الفوات بالتأخر * وقادم ومنشئ للسفر

ولاستخارة وللقبلية * لمغرب وهكذا البعدية

وكل قبلية دخل في وقتها * ونذر نافلة كذا كأصلها^{١٦}

(٢) (وقال صلى الله عليه وسلم: "سكوت العالم شين) أي عيب (وكلامه زين، وكلام

الجاهل شين وسكوته زين") قال لقمان لابنه: لو كان الكلام من فضة، كان

السكوت من ذهب. ومعناه كما قال ابن المبارك: لو كان الكلام في طاعة الله من

فضة، كان السكوت عن معصية الله من ذهب. وما أحسن قول بعضهم [من بحر

المقارب]:

إذا ما اضطررت إلى كلمة * فدعها وباب السكوت اقتصد

فلو كان نطقك من فضة * لكان سكوتك من عسجد^{١٧}

(٣) (وقال صلى الله عليه وسلم: الصمت حكم) أي هو حكمة أي نافع يمنع من

الجهل والسفه (وقليل فاعله") أي قل من يصمت عما لا فائدة فيه ويمنع نفسه عن

النطق بما يشينه. رواه القضاعي عن أنس بن مالك والديلمي عن عمر بإسناد

ضعيف. قال بعضهم [من بحر الخفيف]:

يا كثير الفضول قصر قليلا * قد فرشت الفضول عرضا وطولا

^{١٦} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٥١.

^{١٧} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ١٣٢.

قد أخذت من القبيح بحظ * فاسكت الآن إن أردت جميلاً^{١٨}

ومن أمثلة الحديث يدل أن الشيخ نووي البنتاني فهو العلماء العالم في مختلف العلوم. وفي

شرح الحديث أيضاً ذكر الشيخ نووي البنتاني النظم و الشاعر. وفي كتاب تنقيح القول كثير
بيانه.

٥. فسّر الشيخ نووي البنتاني ترجمة الراوى

وفي كتاب تنقيح القول فسّر الشيخ نووي البنتاني ترجمة الراوى ولكن وجدت الكاتبة

شديد القليل عن ترجمة الراوى من الصحابة. ووجدت الكاتبة عن ترجمة ابن مسعود فقط.

ومثاله في كتاب تنقيح القول:

(قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن مسعود رضي الله عنه) واسمه: عبد الله، وكان

صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووساده ونعليه وطهوره في السفر. وكان خفيف

اللحم، قصيراً جداً نحو ذراع، شديد الأدمة. وكان من أجود الناس ثوباً، وأطيب الناس ريحاً.

وكان دقيق الساقين، أخذ يجتني سواكاً من الأراك، فجعلت الريح تكفوه فضحك القوم منه،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لم تضحكون؟". فقالوا: يارسول الله، من دقة ساقيه.

فقال: "والذي نفسي بيده، لهما في الميزان أثقل من أحد". وكان هو كثير الولوج عليه صلى الله

عليه وسلم، ويمشي معه وأمامه بالعصا، ويستتره إذا اغتسل، ويوقظه إذا نام، ويلبسه نعليه إذا قام،

فإذا جلس أدخلهما في ذراعيه.^{١٩}

^{١٨} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ١٣٣.

^{١٩} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ١٩.

ولو قليل الشيخ نووي البنتاني فسّر ترجمة الراوي من الصحابة لكن فسّر الشيخ نووي

البنتاني ترجمة الراوي من الصحابة بالتفصيل والتوضيح.

و. ذكر الشيخ نووي البنتاني قواعد اللغة

ومنهج الشيخ نووي البنتاني في شرح الحديث فهو ذكر قواعد اللغة. وكثير قواعد اللغة

في كتاب تنقيح القول.

ومن أمثله في كتاب تنقيح القول:

(١) (وقال صلى الله عليه وسلم: "من صلى البردين) بفتح الموحدة وسكون الراء، أي

صلاة الفجر والعصر، سيما بردين لأنهما يصليان في بردي النهار وهما طرفاه، حين

يطيب الهواء وتذهب سورة الحر. (في الجماعة دخل الجنة بغير حساب") قوله: من

صلى من شرطية، وقوله: دخل جواب الشرط، وعبر بالماضي لإرادة التأكيد في

وقوعه يجعل ما سيقع كالواقع.^{٢٠}

(٢) (وقال صلى الله عليه وسلم: "ما زال جبريل يوصيني بالسواك حتى خشيت أن

يدرّدنّ) بفتح الراء والنون المثقلة (أسناني") أي أن تسقط أسناني، وفي

لفظ: "وأوصاني جبريل بالسواك حتى خشيت لأدرّدنّ". وفي لفظ آخر: "أمري

بالسواك حتى خفت لأدرّدنّ" أي حتى ظننت سقوط أسناني.

^{٢٠} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٥٠.

(وقال صلى الله عليه وسلم: "أمرت) بالبناء للمفعول (بالسواك، حتى خفت على

أسناني") رواه الطبراني عن ابن عباس.^{٢١}

٣) (وقال صلى الله عليه وسلم: "من قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله مرة، غفر له

ذنوبه) أي الصغائر (وإن كانت) أي تلك الذنوب (مثل زبد البحر) بفتح الزاي

والباء أي مائه أو ما يعلو وجهه من رغوة وعيدان ونحوهما. والأول أولى، لأن المراد

كناية عن المبالغة في الكثرة.^{٢٢}

وذكر الشيخ نووي البتاني قواعد اللغة فيساعد القراء كتاب تنقيح القول لفهم الحديث

ومعناه. لأن هذا كتاب تنقيح القول كتب الشيخ نووي البتاني باللغة العربية. والشيخ نووي

ماهر في علم النحو، الصرف، منطق، وغيره.

٢. أساليب الشيخ نووي البتاني

وأما أساليب الشيخ نووي البتاني في كتاب تنقيح القول الحثيث فهي:

(١) شرح الشيخ نووي البتاني الحديث بأيات القرآن

أمثلته:

أ. (وقال صلى الله عليه وسلم: "أفضل الذكر لا إله إلا الله) أي لأنها كلمة التوحيد،

والتوحيد لا يماثله شيء، ولأن لها تأثيراً في تطهير الباطن، فيفيد نفي الآلهة بقوله: لا

إله، ويثبت الوجدانية لله تعالى بقوله: إلا الله. ويعود الذكر من ظاهر لسانه إلى باطن

^{٢١} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٤٣.

^{٢٢} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٢٧.

قلبه، ولأن الإيمان لا يصح إلا بها أي مع محمد رسول الله وليس هذا فيما سواها من الأذكار. (وأفضل الدعاء الحمد لله") قيل: إنما جعل الحمد أفضل، لأن الدعاء عبارة عن ذكر وأن يطلب منه حاجته، والحمد لله يشملها، فإن من حمد الله إنما يحمده على نعمه، والحمد على النعمة طلب مزيد، قال تعالى: (لِيَن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) ٢٣. أفاد ذلك العريزي. روى هذا الحديث الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن جابر. ٢٤

ب. (وقال صلى الله عليه وسلم: "لا إيمان لمن لا صلاة له") ٢٥ أي لأن الصلاة نور كما في الحديث، أي وهي سبب لإشراق أنوار المعارف. (ولا صلاة لمن لا زكاة له") كما قد روي عن ابن مسعود: "أمرنا بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، ومن لم يرك فلا صلاة له". وفي رواية لمسلم: "من أقام الصلاة ولم يؤت الزكاة فليس بمسلم ينفعه عمله". وفي الخبر: "إن الله تعالى قرن ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء، فلم يقبل واحدة منها بدون الأخرى، فقال تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ} ٢٦ وقال الله تعالى:

{أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ} ٢٧ وقال تعالى: {أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا دَيْكَ} ٢٨

٢٣ سورة إبراهيم [١٤] الآية: ٧.

٢٤ محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٢٤.

٢٥ محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٧٢-٧٣.

٢٦ سورة البقرة [٢] الآية: ٤٣

٢٧ سورة النور [٢٤] الآية: ٥٤

٢٨ سورة لقمان [٣١] الآية: ١٤

ج. (وقال صلى الله عليه وسلم: "كثرة الاستغفار تجلب الرزق") وقد قال

تعالى: **أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۝**

وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيِّنٍ وَجَعَلَ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَجَعَلَ لَكُمْ أَنْهَارًا ۝^{٢٩} وروى عن أنس

بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا

صليتم الصبح فأكثروا من الإستهغفار" فقلنا: يا رسول الله، علمنا شيئاً نستغفر الله

تعالى به؟ فقال: "قولوا اللهم إنا نستغفرك ونتوب إليك من كل ذنب علمناه أو لم

نعلمه في ليل أو نهار، فمن واظب عليه فتح الله له باباً من الرزق وغلق عنه باباً من

أبواب الفقر".^{٣٠}

٢) شرح الشيخ نووي البنتاني الحديث بالحديث

أمثله:

أ. (وقال صلى الله عليه وسلم: "إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، أمر الله

تعالى بأن يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان") أي زيادة على

أصل التوحيد كما قاله القسطلاني. وفي حديث البخاري عن أبي سعيد الخدري عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، ثم يقول الله

تعالى أي للملائكة: أخرجوا أي من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من

^{٢٩} سورة نوح [٧١] الآية: ١٠-١٢

^{٣٠} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٨٧-٨٨.

إيمان أي زيادة على أصل التوحيد، فيخرجون منها قد اسودّوا، فيلقون في نهر الحيا بالقصر أي المطر أو الحياة بالمشاة آخره وهو النهر الذي من غمس فيه حيي، فينبتون كما تنبت الحبة بكسر الحاء أي البقلة الحمقاء في جانب السيل".^{٣١}

ب. (وقال صلى الله عليه وسلم: "أدّوا زكاة أبدانكم بقول: لا إله إلا الله"). وأخرج ابن عساکر عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن قول لا إله إلا الله تدفع عن قائلها تسعة وتسعين بابا من البلاء، أدناها الهم". وقال صلى الله عليه وسلم: "من قال: لا إله إلا الله خرج من فيه طائر أخضر له جناحان أبيضان مكلّان بالدرّ والياقوت يصعد إلى السماء، فيسمع له دويّ تحت العرش كدويّ النحل فيقال له: أسكن، فيقول: لا، حتى تغفر لصاحبي. فيغفر لقائلها ثم يجعل بعد ذلك للطائر سبعون لسانا تستغفر لصاحبه إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة جاء ذلك الطائر يكون قائده ودليله إلى الجنة".^{٣٢}

ج. (وقال صلى الله عليه وسلم: "إذا كثرت ذنوب أحدكم فليستغفر الله") وقالت عائشة رضي الله عنها: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن كنت أملت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن التوبة من الذنب: الندم والاستغفار". وكان صلى الله عليه وسلم يقول في الاستغفار: "اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني". اللهم اغفر لي هزلي وجدّي وخطي وعمدي وكلّ

^{٣١} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٣٧.

^{٣٢} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٢٥-٢٦.

ذلك عندي. اللهم اغفر لي ما قدّمت وما أخرت وما أسررت و ما أعلنت وما أنت

أعلم به منّي، أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير".^{٣٣}

٣) شرح الشيخ نووي البنتاني الحديث بقول الصحابة

أمثله:

أ. (وقال صلى الله عليه وسلم: " من نظر إلى وجه العالم نظرة) أي واحدة (ففرح بها)

أي بتلك النظرة (خلق الله تعالى من تلك النظرة ملكا يستغفر) أي ذلك الملك (له)

أي الناظر (إلى يوم القيامة)". وكان علي بن أبي طالب يقول: النظر إلى وجه العالم

عبادة ونور في النظر ونور في القلب، فإذا جلس العالم المعلم كان له بكل مسألة قصر

في الجنة، وللعامل بما مثل ذلك. كذا في رياض الصالحين.^{٣٤}

ب. (وقال صلى الله عليه وسلم: من كثر ضحكك كثر خطؤه) وقال عمر رضي الله

عنه: من كثر ضحكك قلت هيئته، ومن مزح استخفّ به، ومن أكثر من شيء عرف

به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قل

ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه. وقال علي رضي الله عنه: إياك أن تذكر من الكلام

ما يكون مضحكا وإن حكيت ذلك عن غيرك.^{٣٥}

^{٣٣} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٨٧.

^{٣٤} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٢١.

^{٣٥} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ١٣٧.

ج. (وقال عليه الصلاة والسلام: "الصبر عند المصيبة بتسعمائة درجة") وقال ابن عباس

رضي الله عنه: أفضل العدة الصبر عند الشدة.

(وقال عليه الصلاة والسلام: "صبر ساعة خير من الدنيا وما فيها") وقال علي

رضي الله عنه: الصبر مطية لا تكبو وسيف لا ينبو.^{٣٦}

٤) شرح الشيخ نوي البنتاني الحديث بقول العلماء، منهم: الإمام الغزالي، الإمام

النووي، الشيخ عبد القادر الجيلاني، المناوي، القسطلاني، العزيزي، السيوطي، ،

الأذرعي، ابن حجر العسقلاني، أبو بكر الحصني، ابن حجر الهيتمي، العلقمي،

الأسنوي، الكرمانلي، الحسن البصري، بعض الصوفية، وغيرهم.

أمثله:

أ. شرح الإمام الغزالي

(وقال صلى الله عليه وسلم: "فضل العالم) أي العامل بعلمه (على العابد كفضل القمر

ليلة البدر على سائر الكوكب") المراد بالفضل: كثرة الثواب الشامل لما يعطيه الله للعبد في

الآخرة، من درجات الجنة ولذاتها وماكلها ومشاربها ومناكحها، وما يعطيه الله تعالى للعبد من

مقامات القرب ولذة النظر إليه وسماع كلامه. رواه أبو نعيم عن معاذ بن جبل. وفي رواية

للحارث بن أبي أسامة عن أبي سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وسلم: "فضل العالم على العابد

كفضلي على أمي". وفي رواية للترمذي عن أبي أمامة: "فضل العالم على العابد كفضلي على

^{٣٦} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ١٥٦.

أدناكم" أي نسبة شرف العالم إلى شرف العابد كنسبة شرف النبي صلى الله عليه وسلم إلى أدنى شرف الصحابة. قال الغزالي: فانظر كيف جعل العلم مقارنا لدرجة النبوة، وكيف حط رتبة العمل المجرد عن العلم وإن كان العابد لا يخلو عن علم بالعبادة التي يواظب عليها، ولو لاه لم تكن عبادة.^{٣٧}

ب. شرح الشيخ عبد القادر الجيلاني

(وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة في ظلّ العرش يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه: إمام عادل) أي في أهل مملكته، (ومؤدّن حافظ) قال سيدي الشيخ عبد القدير الجيلاني: ويجب على المؤدّن الاحتراز عن اللحن في الشهادتين ويكون عارفا بالأوقات، وأن لا يؤدّن إلا بعد دخول الوقت إلا في الفجر خاصة، ويحتسب بأذانه وجه الله تعالى، ولا يأخذ على أذانه جزاء، ويستقبل القبلة بوجهه في التكبير والشهادتين، ويولي وجهه يمينا وشمالا في الدعاء إلى أن يؤدّن وهو جنب أو محدث. (وقارئ القرآن يقرأ في كل ليلة مائتي آية") قال سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني: ويستحب أن لا ينام حتى يقرأ ثلاثمائة آية ليدخل في زمرة العابدين، ولا يكتب من الغافلين.^{٣٨}

ج. شرح الإمام النووي

(وقال صلى الله عليه وسلم: إذا كان) أي جاء (وقت الأذان فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء، وإذا كان وقت الإقامة لم ترد دعوته") قال النووي في الأذكار: روينا عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يردّ الدعاء بين الأذان والإقامة" رواه أبو داود

^{٣٧} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٢٠-٢١.

^{٣٨} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٤٧.

والترمذي والنسائي وابن السني وغيرهم، وزاد الترمذي في روايته قالوا: فماذا نقول يا رسول الله؟ قال: "سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة".^{٣٩}

د. شرح المناوي^{٤٠}

(وقال صلى الله عليه وسلم: "ستة من سنن المرسلين) وفي لفظ: "من سنن الأنبياء" أي من طريقتهم، أي من طريقة غالبهم. (الحياء) بمثناة تحتية والمد وهو: تغير يعتري الإنسان من كل عمل لا يحسن شرعا. (والحلم) أي سعة الصدر والتحمل. (والحجامة والسواك) أي استعماله، ويحصل بكل خشن، وأولاه: الأراك. (والتعطر) أي استعمال الطيب، لأن حظ الملائكة من البشر الريح الطيب، وهم مخالطون للرسول. (وكثرة الأزواج") أي بالجمع، لأنه لا يخاف عليهم الجور للنساء. وقال المناوي: والصواب كما قاله جماعة بدل الحياء الختان بخاء معجمة ومثناة فوقية ونون. والمراد: أن هذه الخصال من سنن غالب الرسل من البشر، وإلا فنوح لم يختن وعيسى لم يتزوج.^{٤١}

^{٣٩} محمد نوي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٤٦.

^{٤٠} الشيخ المناوي (٩٥٢-١٠٣١هـ / ١٥٤٥-١٦٢٢ م) محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين: من كبار العلماء بالدين والفنون. اتزوى للبحث والتصنيف، وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض و ضعفت أطرافه، فجعل ولده تاج الدين محمد يستملي منه تأليفه. له نحو ثمانين مصنفا، منها الكبير والصغير، والتام والناقص. عاش في القاهرة، وتوفي بها.

^{٤١} محمد نوي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٤١-٤٢.

هـ. شرح القسطلاني^{٤٢}

(قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الإيمان معرفة) وفي رواية لابن ماجه أيضا بدل ذلك:
عقد (بالقلب، و قول باللسان) وهو النطق بالشهادتين، كما قال القسطلاني. (وعمل
بالأركان") والمراد: أن الأعمال شرط في كمال الإيمان، وأن الإقرار اللساني يعرب عن التصديق
النفساني.^{٤٣}

و. شرح العزيزي^{٤٤}، العلقمي والأسنوي

(وقال صلى الله عليه وسلم: "إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلّي
ركعتين") رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي قتادة
وابن ماجه عن أبي هريرة. قال العلقمي نقلا عن بعضهم: هذا العدد لا مفهوم لأكثره باتفاق،
واختلف في أقله: والصحيح اعتباره فلا تتأدى هذه السنة بأقل من ركعتين، واتفق أئمة الفتوى
على أن الأمر في ذلك للندب.

^{٤٢}القسطلاني (٨٥١-٩٢٣ هـ / ١٤٤٨-١٥١٧ م) أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك
القسطلاني القتيبي المصي، أبو العباس، شهاب الدين: من علماء الحديث. مولده ووفاته في القاهرة. له: (إرشاد
الساري لشرح صحيح البخاري) عشرة أجزاء، و(الموهوب اللدنية في المنح المحمدية) في السيرة النبوية، و
(لطائف الإشارات في علم القراءات)، و (الكثر) في التجويد، و (الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر)،
وشرح البردة سماه: (مشارك الأنوار المضية).

^{٤٣} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٣٤.

^{٤٤}العزيزي (١٠٧٠ هـ / ١٦٦٠ م) علي بن أحمد بن محمد العزيزي البولاقى الشافعي: فقيه
مصري، من العلماء بالحديث. مولده العزيزية (من الشرقية، بمصر) وإليها نسبته، ووفاته ببولاق. له كتب،
منها: السراج المنير بشرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير) ثلاثة أجزاء.

ثم قال العريزي: وإذا جلس ناسيا أو ساهيا وقصر الفصل، شرع له فعلها. وتكرر بتكرار الدخول ولو عن قرب. ويكره أن يجلس من غير تحية بلا عذر. وتحصل بفرض وورد وسنة لا بركعة وصلاة جنازة. ويحرم بها قائما، ولا يجلس فيه وهو ما اختاره الزركشي. وقال الأسنوي: لو أحرم بها قائما ثم أراد الجلوس فالقياس عدم المنع، وكذا الدميري والأول أوجه.^{٤٥}

ز. شرح السيوطي

(وقال صلى الله عليه وسلم: "الإيمان لا يزيد ولا ينقص، ولكن له حد أي تعريف بذكر أفراد فروع الإيمان، فإن نقص ففي حده) أي فإن نقص الإيمان فالنقص في حده لا في نفس الإيمان. (وأصله) أي أصل حد الإيمان: (شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله) والشهادة: إخبار الشخص بحق على غيره بلفظ خاص. وأركانها خمسة: شاهد، ومشهود له، ومشهود عليه، ومشهود به، وصيغة. فالشاهد هو المسلم، والمشهود له هو الله سبحانه وتعالى وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والمشهود عليه هو المشرك بالله والمنكر لرسالة سيدنا محمد والمشهود به ثبوت الألوهية والوحدانية لله سبحانه وتعالى وثبوت الرسالة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والصيغة هي لفظ: أشهد أو ترجمته لا غير. (وإقام الصلاة) أي الإتيان بها بأركانها وشروطها. (وإيتاء الزكاة) أي إعطاؤها إلى أهلها بإخراج جزء من المال على وجه مخصوص. (وصوم رمضان) أي إمساك طاهر من الحيض والنفاس عن شهوة الفم والفرج وما يقوم مقامهما كالأنف واللمس المؤدي للفطر، في جميع نهار رمضان بنية قبل الفجر.

^{٤٥} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٥٨.

(والحج) لقوله صلى الله عليه وسلم: "من لم تحبسه حاجة أي من مرض وظالم ولم يحج وله جمع أي مال، فليمت إن شاء يهوديا وإن شاء نصرانيا". (وغسل الجنابة، فمن زاد في حده) أي الإيمان (زادت حسناته، ومن نقص فيه ففيه) أي من نقص في حد الإيمان فالتقص في حده.

قال السيوطي في النقاية: والمؤمن الكامل في إيمانه من كملت فيه شعب الإيمان، ومن نقصت واحدة منها نقص في إيمانه بحسبها. وقد أجمع السلف على أن الإيمان يزيد وينقص، وزيادته بالطاعات ونقصانه بالمعاصي. وشعب الإيمان بضع وستون، أو بضع وسبعون كما رواه الشيخان، أو ست وسبعون، أو سبع وسبعون كما في الحديث الذي رواه أبو عوانة، أو أربع وستون كما رواه الترمذي.^{٤٦}

ح. شرح الأذرعى

(وقال صلى الله عليه وسلم: "من سمع الأذان ولم يقل مثل ما قال المؤذن، فإنه يمنع من السجود يوم القيامة إذا سجد المؤذنون"). وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال: "إذا سمعت النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن" رواه المالك وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

قال المناوي: إجابة المؤذن مندوب، وقيل: واجب. قوله: ما يقول، ولم يقل: مثل ما قال الماضي، ليشعر بأنه يجيبه بعد كل كلمة، ولم يقل: مثل ما تسمعون، إيماء إلى أنه يجيبه في الترجيح أي وإن لم يسمع. قوله: مثل ما يقول المؤذن، ظاهره أنه يقول مثل قوله في جميع الكلمات، لكن وردت أحاديث باستثناء (حي على الصلاة، وحي على الفلاح) وأنه يقول بينهما: لا حول ولا قوة إلا بالله. وهذا هو المشهور عند الجمهور، وعند الحنابلة وجه أنه يجمع بين الحيلة والحوالة.

^{٤٦} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٣٥-٣٦.

وقال الأذرعى: وقد يقال: الأولى أن يقولهما، كذا قاله العزيزي نقلا عن العقلامى. ثم قال العزيزي: قلت وهو الأولى للخروج من خلاف من قال به من الحنابلة، وأكثر الأحاديث على الإطلاق. انتهى.^{٤٧}

ط. شرح ابن حجر العسقلاني

(وقال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى: "أنا مع عبدي) أي بعلمي (إذا ذكرني) وفي رواية: "ما ذكرني" (وتحركت بي شفتاه") قال ابن حجر العسقلاني في بلوغ المرام: أخرجه ابن ماجه وصححه ابن حبان وذكره البخاري تعليقا، والمعلق: ما حذف من أول إسناده.

٤٨

ي. شرح أبو بكر الحصني

و قال أبو بكر الحصني في كفاية الأخيار: هل يجرم الكلام وقت الخطبة؟ فيه قولان: أحدهما ونص عليه الشافعي في القديم: أنه يجرم، وبه قال مالك وأبو حنيفة وأحمد في أرجح الروايتين عنه: قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا قلت لصاحبك والإمام يخطب يوم الجمعة: أنصت، فقد لغوت" واللغو: الإثم. والجديد: أن الكلام ليس بجرام، والإنصات سنة، لما رواه الشيخان: أن عثمان دخل وعمر يخطب، فقال عمر: ما بال رجل يتأخرون عن النداء. فقال عثمان: يا أمير المؤمنين، ما زدت حين سمعت النداء إلا أن توضأت. وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه رجل وهو يخطب يوم الجمعة فقال: متى الساعة؟ فأوماً الناس إليه بالسكوت فلم يقبل وأعاد

^{٤٧} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٤٦ - ٤٧.

^{٤٨} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٩١.

الكلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له بعد الثلاثة: "ويحك، ما أعددت لها؟" قال: حب الله ورسوله. فقال: "إنك مع من أحببت" رواه البيهقي بإسناد صحيح. وجه الدلالة: أنه عليه الصلاة والسلام لم ينكر عليهم ذلك، ولو كان حراماً لأنكره. اهـ. ومعنى اللغو: الإتيان بما لا يليق. والمنفي بقوله صلى الله عليه وسلم: "فلا جمعة له" كمال الجمعة لا صحتها.^{٤٩}

ك. شرح ابن حجر الهيتمي^{٥٠}

(وقال صلى الله عليه وسلم: "من تكلم بكلام الدنيا في المسجد أحبط الله عمله أربعين

سنة") قال ابن حجر الهيتمي في تنبيه الأخيار: وسن أن يقال لمن أنشد في المسجد شعراً غير مطلوب: فض الله فاك ثلاث مرات. ويندب تزيه المسجد عن حديث الدنيا، وخصومة، وترفع صوت، وشهر سلاح. ويكره أن يتخذ منه محلاً مخصوصاً لا يصلي فيه غيره، ويكره تدافع الإمامة، بل يتقدم من له حق الإمامة.^{٥١}

ل. شرح الكرمانى

(سبحان الله العظيم) قال الكرمانى: صفات الله تعالى وجودية كالعلم والقدرة وهي

صفات الإكرام، وعدمية كلا شريك له ولا مثل وهي صفات الجلال، فالتسبيح إشارة إلى الجلال، والتمحيد إشارة إلى صفات الإكرام، وترك التقييد مشعر بالتعميم، والمعنى: أنزهه عن جميع

^{٤٩} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٥٤-٥٥.

^{٥٠} ابن حجر الهيتمي (٩٠٩-٩٧٤هـ / ١٥٠٤-١٥٦٧م) أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين، شيخ الإسلام، أبو العباس: فقيه باحث مصري، مولده في محلة أبي الهيثم (من إقليم الغربية بمصر) وإليها نسبته، والسعدي نسبة إلى بني سعد من عرب الشرقية بمصر. تلقى العلم في الأزهر، ومات بمكة. له تصانيف كثيرة.

^{٥١} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٥٧.

النقائص، وأحمد بجميع الكمالات. اهـ رواه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة. وكلمتان خير مقدم، وخفيفتان وما بعده صفة، والمبتداء سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم.^{٥٢}

م. شرح الحسن البصري

(وقال عليه الصلاة والسلام: "لو كان الصبر رجلا لكان رجلا كريما") رواه أبو نعيم عن عائشة، وإسناده ضعيف. أي لو قدر أن الصبر رجل كان كريما، فكيف تتركونه؟ ولذا قال الحسن البصري: الصبر كثر من كنوز الجنة، لا يعطيه الله إلا لعبد كريم عنده.^{٥٣}

ن. شرح بعض الصوفية

قال بعض الصوفية: كان لي جار مسرف على نفسه، لا يعرف يومه من أمسه من تعمقه في السكر، وكنت أعظه فلم يقبل، وأمرته بالتوبة فلم يفعل، فلما مات ورأيت في المنام وهو في أرفع مقام وعليه حلة خضراء من حلال الجنة لباس الإعزاز والإكرام، فقلت له: بم نلت هذه المرتبة العظيمة؟ قال: حضرت يوما مجلس الذكر، فسمعت العالم يقول: من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ورفع صوته وجبت له الجنة، ثم رفع العالم صوته وجبت له الجنة، ثم رفع العالم صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورفع صوته، ورفع القوم أصواتهم، فغفر لنا جميعا في ذلك اليوم، فكان نصيبي من المغفرة والرحمة أن جاد علي بهذه النعمة.^{٥٤}

^{٥٢} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٩٦.

^{٥٣} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ١٥٥.

^{٥٤} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٣٣.

٥) شرح الشيخ نووي الحديث برأيه

أمثله:

أ. (وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "نوم العالم أفضل من عبادة الجاهل") أي نوم

العالم الذي يراعي آداب العلم أفضل من عبادة الجاهل الذي لا يعلم آداب
العبادة.^{٥٥}

ب. (وقال صلى الله عليه وسلم: "فقيهه") أي عالم بعلم الشريعة (واحد متورّع) أي

متكلف بترك المحارم فهو المبتدي في ذلك (أشدّ على الشيطان من ألف عابد مجتهد)

أي في العبادة (جاهل) أي بما يطرأ عليها (ورع) أي تارك للمحارم فهو المنتهي في

الكف عن المحارم، وذلك لأن الشيطان كلما فتح بابا على الناس من الأهواء وزين

الشهوات في قلوبهم بيّن الفقيه العارف مكايده، فينسدّ ذلك الباب ويجعله خائبا

خاسرا، بخلاف العابد، فإنه ربما يشتغل بالعبادة وهو في حبال الشيطان ولا

يدرئ.^{٥٦}

ج. (وقال صلى الله عليه وسلم: "عائد المريض) أي الذي تطلب عيادته (يمشي في

مخرفة الجنة) فالمخرفة بفتح الميم: البستان، والجمع مخارف، أي يمشي في التقاط

^{٥٥} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٢٢.

^{٥٦} محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ٢٠.

فواكه الجنة يخترف أي يجني ثمارها من حيث أن فعله يوجب ذلك (حتى

يرجع").^{٥٧}

^{٥٧} محمد نوي بن عمر الجاوي الشافعي، تنقيح القول، ١٣٩.